القيد انها لا تكون عبادة الا مع اعتقاد التدبير والتأثير لها كما تقدم عنه
صريحا وقال تعالى فيمن عبد الصالحين بطاعتهم من دون الله وغلا في
الانبياء اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية فسرها النبي
صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم بطاعتهم في التحليل والتحريم المخالف لاحكام
الله تعالى وقال تعالى فيمن عبد الصالحين قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الاية وهذه فيمن عبد الصالحين
من الجن والانس والملائكة كما فسرها ابن عمر واحد من السلف وبدا عليه
قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وقد وصفهم بانهم لا
يملكون كشف الضر ولا تحويله من حال الى حال وان قل كما تفيده النكرة في
سياق النفي فبطل دعاؤهم بما لا يقدر عليه الا الله وقال تعالى قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الاية نفى ان
يكون لهؤلاء المدعوين ملك في السموات والارض ولو قل كمثقال ذرة وهذا
هو الذي يعبر عنه بالاستقلال ونفى ان يكون لهم فيهما شرك ولو قل كما تفيده
قوله من قانه يفيد استغراق النفي ونفى ان يكون لاحدهم من ظهير
يعاونه وهو ازهر واذا ابطل الملك والشركة والمعاونة لم يبق سوى
الشفاعة فنفاها بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
فاذهب القيد ابطال الشفاعة التي ظنها المشرك ودعا غير الله
لاجلها وقد دل القرآن على نفيها في مواضع والشفاعة المثبتة
التي دل عليها الاستثناء وجاءت بها الاحاديث النبوية نوع اخر
غير ما ظنه المشركون وحقيقتها ان الله سبحانه اذا اراد رحمة
عبده وبجاته اذن لمن شاء في الشفاعة رحمة للمشفوع فيه وكرامة
للشافع وقيدت الشفاعة المثبتة بقيود منها اذنه تعالى للشافع و
نكتت هذا القيد وسر صرف الوجوه الى الله والطلب منه والدعاء وعدم التعلق
على غيره لاجل الشفاعة ولذلك يساق هذا بعد ذكر التوحيد
وما يدل على وجوب عبادة الله وحده وهذا الموضع لم يفهمه

كثير